*السجلات أو التقارير القصصية*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ عادل محمد فتحي*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*adel.mater@mediu.edu.my*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في السجلات أو التقارير القصصية.

*الكلمات المفتاحية: التقارير، السجلات، السلوكيات، المعلومات*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس السجلات أو التقارير القصصية، التقرير القصصي يجب أن يتضمن بيانات تعرف الطالب تدوين التاريخ الذي سنبدأ من خلال كتابه ذلك التقرير، ثم تحديد الواقعة أو الموقف الذي حدث فيه ذلك السلوك، ثم رصد الواقعة التي نتج عنها، أو وصف الواقعة التي نتج عنها ذلك السلوك، تفسير الواقعة، وتقديم توصيات بشأنها، ثم ينتهي الأمر بتوقيع الشخص القائم بالملاحظة. أيضًا يجب أن نراعي أن السجلات القصصية يستخدمها جميع المعلمين، ولا تقتصر على واحد منهم فقط، بل إن السجلات يجب أن تتنوع مصادر البيانات الخاصة بها.

1. *المقالة*

أيضًا من أنواع التقويم: من الأنواع الأخرى التي يمكن الاستعانة بها لرصد سلوك ما: السجلات أو التقارير القصصية.

التقارير القصصية توفر لنا سجلًّا زاخرًا بالمعلومات حول وقائع محددة عن سلوك المتعلم، يمكن الاستعانة بتلك التقارير لتكوين صورة واضحة ومحددة عن شخصية المتعلم من خلال سجل القصص أو التقارير، تلك السجلات القصصية تعد تجميعًا مهمًّا للسلوك التلقائي للمتعلم، كما هو حدث في الطبيعة وبشكل لا يتوفر من خلال العديد من الأدوات، أيضًا توفر تلك السجلات للمعلم وصفًا موضوعيًّا للسلوك بدون إصدار أحكام من المتعلم، لفت انتباه المعلم لكل متعلم على حدة؛ لأن كل متعلم له تقاريره القصصية الخاصة به.

أيضًا توفر مادة يمكن استخدامها في ملء البطاقات التراكمية، مما يساعد على تدوين بيانات البطاقة بطريقة موضوعية، ومن ثم نجد أن هذه السجلات تساعدنا في استيفاء البطاقات التراكمية الخاصة بكل تلميذ.

أيضًا توفر لنا مصدرًا للمعلومات، يعد أساسًا للمناقشة مع المتعلم، ويستعين بها الأخصائي النفسي، ويمكن أن يستعين بها أيضًا الأخصائي الاجتماعي. أيضًا ممكن الاستعانة بها كمصدر إضافي للبيانات الكمية التي نحصل عليها من خلال الاختبارات؛ لأن المعلم يتمكن من خلال تلك التقارير من فهم سلوكيات المتعلمين.

أيضًا توفر لنا وصفًا دقيقًا لسلوك المتعلم أكثر من أي مقاييس تقدير.

ما هي القواعد التي يجب أن نتبعها عند إعداد السجلات أو التقارير القصصية، عند إعداد السجلات أو التقارير القصصية يجب علينا اتباع ما يلي:

أن يقصر المعلم ملاحظته على أنواع السلوك التي لا يمكن قياسها بالوسائل الأخرى؛ إذ تقتصر السجلات على تلك المواقف التي لا يمكن الحصول منها على بيانات عن كيفية سلوك التلميذ في المواقف الطبيعية، تشتمل على البيانات المعرفة للتلميذ: اسمه، مدرسته، الصف، والفصل، تاريخ بداية رصد الملاحظة، أو التدوين في السجلات، الموقف الذي حدث فيه كل سلوك، الواقعة الخاصة والتي نتج عنها ذلك السلوك، ثم تفسير الواقعة وتقديم توصيات بشأن تلك الواقعة، ثم توقيع القائم بالملاحظة.

إذًا يجب علينا في إعداد التقارير القصصية توفير ما يلي:

التقرير القصصي يجب أن يتضمن بيانات تعرف الطالب تدوين التاريخ الذي سنبدأ من خلال كتابه ذلك التقرير، ثم تحديد الواقعة أو الموقف الذي حدث فيه ذلك السلوك، ثم رصد الواقعة التي نتج عنها، أو وصف الواقعة التي نتج عنها ذلك السلوك، تفسير الواقعة، وتقديم توصيات بشأنها، ثم ينتهي الأمر بتوقيع الشخص القائم بالملاحظة.

أيضًا يجب أن نراعي أن السجلات القصصية يستخدمها جميع المعلمين، ولا تقتصر على واحد منهم فقط، بل إن السجلات يجب أن تتنوع مصادر البيانات الخاصة بها.

أيضًا علينا تسجيل الواقعة عقب حدوثها مباشرة؛ لأنه لو مضى فترة زمنية طويلة لتعرض المعلم لنسيان الأحداث مما يجعله يحرف عن دون قصد في تلك الواقعة، أن تكون عملية التسجيل في أبسط صورها محددة، ومختصرة، وليس اختصارًا مخلًّا، ولكن اختصارًا في ضوء الأحداث التي حدثت دون حشو، ودون إضافة معلومات زائدة قد تشوش المعنى.

أيضًا أن تكون عملية التسجيل الموضوعية تسجل ما حدث فعلًا كما حدث دون أدنى تفسير، وليست لها أية علاقة بذاتية المشرف أو المعلم.

أيضًا أن تكون السجلات قيمة؛ لأنها تجمع وتنظم وتفسير السلوكيات الخاصة بكل تلميذ أو كل فرد.

أن تكون السجلات في متناول هيئة المدرسة.

أن يستعين بها كافة المعلمين.

أيضًا علينا التأكيد باستمرار على أهميتها كمصدر تربوي للمعلومات؛ لأنها تعطي صورة كاملة عن استعداد المتعلمين، وتمكنا من فهمهم بصورة أفضل، ومن خلالها يتم التوافق معهم بصورة جيدة.

عدم الاقتصار على تسجيل الوقائع السلبية فقط، بل يجب أيضًا تدوين الوقائع المهمة بصرف النظر عن اتجاهها سلبيًّا أو إيجابيًّا، وبذلك يستطيع المعلم الحصول على صورة صادقة وكاملة عن المتعلمين.

أيضًا علينا تدريب المعلمين على كيفية ملاحظة السلوك، وعلى كيفية كتابة التقارير أو السجلات القصصية عن المتعلمين، وبذلك يتضح لنا أهمية التقارير أو السجلات القصصية، ولكن الجدير بالذكر أن كل أداة يتم الاستعانة بها في جمع البيانات لها مميزات ولها أيضًا عيوب.

أيضًا التقارير القصصية لها عدد من العيوب:

أولًا: هي أقل ثباتًا من أدوات الملاحظة الأخرى؛ لأنها أقل تنظيمًا ليس لها إطار محدد، ولا تستخدم العينات الزمنية.

أيضًا تستغرق وقتًا طويلًا في كتابتها؛ لأنها تستخدم بطريقة مقالية في صياغتها وكتابتها، إذا جمعت لفترة طويلة من الزمن ومن خلال عدد كبير من المعلمين يمكن أن ينشأ عنها مشكلات في حفظ السجلات؛ حيث إن تلك السجلات سوف تتضخم ويصعب حفظها لكبر حجمها.

أيضًا يصعب على الملاحظ أن يحتفظ بموضوعيته أثناء التسجيل، عند تسجيل الوقائع التي يتم ملاحظتها؛ إذ يضع بشكل تلقائي عباراتٍ تفسيرية يمكن من خلالها التغلب على تلك المشكلة بتدريب المعلمين تدريبًا جيدًا على رصد وملاحظة الواقع دون أدنى تدخل بالتفسير وعدم التدخل الذاتية أثناء ذلك الرصد.

كثيرًا ما توصف الواقعة دون الإشارة إلى المواقف أو المحيط الذي حدثت فيه، فعند قراءة الوقائع بعيدًا عن المضمون الذي حدثت فيه يصبح لا معنى لها، يعني أحيانًا يتم وصف السلوك نفسه ودون الإشارة إلى الأحداث المحيطة وكانت لها أثر في ذلك السلوك، عادة أيضًا يميل المعلمون إلى استخدام سجلات الملاحظة كطريقة لتسجيل الواقعة السلبية، ويحملون دائمًا الجوانب الإيجابية.

إذًا التركيز هنا تركيز على الجوانب المظلمة وإهمال الجوانب المضيئة لدى المتعلم.

أيضًا التقارير الوصفية تعطي وصفًا لفظيًّا للواقعة فقط، ولكن دون كشف عن أسباب تلك الواقعة أو الأسباب التي وصلت بنا إلى تلك الواقعة، وبذلك يتبين لنا تنوع الأدوات التي يمكن أن تستخدم في البحث العلمي لجمع البيانات، ونجد أن كل أداة من الأدوات السابق ذكرها تغطي جانبًا من جوانب السلوك، ومن ثم يجدر بنا الإشارة أن هذا التنوع يرجع للتنوع في طبيعة البحوث وما تتطرق إليه من مشكلات.

ومن ثم علينا اختيار نوع الأداة التي تتناسب مع نوع المشكلة، ويجب على الباحث عدم الركون إلى أداة واحدة لجمع البيانات، وبخاصة في مجال البحوث التربوية، ومجال البحوث الاجتماعية، ومجال البحوث النفسية؛ فهي دائمًا في حاجة إلى تنوع تلك الأدوات الخاصة بجمع البيانات، ونجد من ضمن ذلك المقارنة التي تم عقدها من خلال الملاحظة والتقارير الوصفية.

فكلا الأداتين الهدف منهما رصد السلوك، ولكن الملاحظة مقيدة بعدد من العبارات التي سوف يتم ملاحظتها؛ فهي محددة الهدف قبل البدء فيها، أما التقارير الوصفية فتعتمد على رصد السلوك في الموقف الطبيعي، ورصد الأسباب التي أدت إلى ذلك وصفًا بدون أدنى تدخل، وهي تعد تقارير عن مدى الحياة الخاصة بذلك المتعلم؛ فهي جيدة، ويجب أن تتصف بالموضوعية أثناء العمل بها، فممكن أن يستفاد بها بشكل واسع في الميدان التربوي والميدان الاجتماعي؛ لأن من خلالها تتحقق نتائج جيدة جدًّا في مجال البحث العلمي لرصد السلوكيات التي لا يمكن قياسها بأساليب محددة.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م